جامعة تكريت **المحاضرة الثالثة**
كلية التربية الأساسية/ الشرقاط
قسم اللغة العربية / المرحلة الرابعة
مادة الفلسفة

فلسفة العصور القديمة

كانت بدايات التفكير الفلسفي عند اليونان في القرن السادس قبل الميلاد، في المواضيع المختلفة مثل الفلسفة السياسية، والأخلاقية، وعلم الوجود، والمنطق، وعلم الأحياء، والبلاغة. وقد مرت الفلسفة اليونانية بعدة مراحل وهذه المراحل هي:

أولاً: قبل سقراط (الطبيعة)

وهي مرحلة تدور حول نشأة الكون وعلته ومادته ولها أدوار ومدارس مختلفة **مثلتها المدرسة الأيونية:** وكانت على يد الفلاسفة الطبيعيين وأول الفلاسفة طاليس (560–548 ق.م) وهو من الحكماء السبعة (قال ان الماء هو أصل العالم) وتعتبر أول مدرسة ظهر فيها التفكير الفلسفي المنظم في اليونان.

وكان زعماء هذا الدور هم: طاليس وهيراقليطس 545ق.م (قال بان النار أصل للعالم وقال بالتغير والتبدل كأصل للكون) وأنكسمندريس(610–545ق.م) وهو تلميذ طاليس ويرى ان أصل العالم هو اللامحدود واللامتناهي وامن بالصراع الجدلي ونظرية التطور، وأنكسيمانس في (كتابه الطبيعة) ذهب إلى أن الهواء هو أصل الكون وعلة الوجود الأولى. وقد ركزوا على أصل العالم وكيف نشأ واتفقوا على أنّ ذلك الأصل هو عبارة عن مادة موجودة في الطبيعية وبرز فلاسفة مثل بارمنيدس(540 ق.م) وقد أسس فلسفته على الثبات والسكون أي إن الوجود هو ثابت وساكن و اصل الكون عند بارمنيدس هو الوجود.

وأمبادوقليس(435–490ق.م) ومن مؤلفاته كتاب (التطهيرات) وهو أقرب على كتاب الأساطير والمعاني الدينية وقصيدة حول الطبيعة على غرار قصيدة بارمنيدس. وقال بالعناصر الأربعة (الماء والهواء والتراب والنار كأصل للوجود).

ويرى أكزينوفانوس المتوفى سنة 480ق.م أن أصل الكون هو التراب.

وقد ذهب انكساغوراس إلى ان أصل الكون هو عدد لا نهاية له من العناصر أو البذور يحركها عقل رشيد بصير. وقال (بالعقل) اللوغوس اما ديمقريطيس ولوقيبوس فعندهم أصل العالم هو الذرات.

وقالت المدرسة الفيثاغورية للفيلسوف فيثاغورس، أنّ أصل الكون هو العدد لأنهّ شبيه بعالم الأعداد أكثر من عالم الهواء أو النار أو الماء، فالعالم أعداد رياضية كما أن الموجودات عبارة عن إعداد وبالتالي فالعالم الأنطولوجي عنده عدد ونغم وهم مدرسة دينية رياضية وهيئة سياسية.

ثانياً: مرحلة سقراط والسفسطائية:

تغير موضوع الفلسفة عند سقراط وهو صاحب مقولة (اعرف نفسك) وسقراط انزل الفلسفة من السماء على الأرض. فأصبح يدور حول الإنسان بدلاً عن الكون الطبيعي المحسوس وسقراط (486–399م) بفلسفته افتتح مرحلة جديدة في ازدهار الفلسفة اليونانية، وتميز سقراط بحدة الذهن وسرعة الفهم والبراعة وحضور البديهة في إخفاء سخريته

كما كان بارعاً في المناقشات، ودقيقاً في كشف خداع الناس، وتعتمد فلسفة سقراط على موضوع واحد ألا وهو الإنسان، كما وبحث فيما وراء الطبيعة، وأسس للماهيات وثبات الأشياء وقد اسكت سقراط السفسطائية بتثبيته المعاني والماهيات واسكت النسبية السفسطائية فشعار السفسطائيين كان: الإنسان مقياس كل شيء، وجادل سقراط أشهر فلاسفتهم بروتاجوراس، وجورجياس.

وقد قالوا بالنسبية وامتهنوا الجدل والقياس الخاطئ والتلاعب بالألفاظ والتعليم بالأجر، **وفلسفة أفلاطون وأرسطو** هي أهم مراحل تطور الفلسفة بزمن سقراط، فبحث أفلاطون موضوعات المعرفة وكيفية تحصيلها، والطبيعة وما وراء الطبيعة وموضوعات الوجود والسياسة والنفس والأخلاق والجمال والمثل والقانون وله فكرة الجمهورية (اليوتوبيا) او المدينة الفاضلة. اما أرسطو فكان موسوعيا شاملا بحث في الطبيعة والميتافيزيقا والنفس والحياة والشعر والسياسة والمسرح وأسس للمنطق الصوري.

ثالثاُ: مرحلة ما بعد سقراط:

بعد سقراط ومدرسته ظهرت **المدرسة الرواقية** وقالت: أن الفلسفة هي فن الفضيلة ومحاولة اصطناعها في الحياة العملية، ولم تعد الفلسفة تبحث عن الحقيقة في ذاتها بل أصبحت معيارا خارجيا تتجه على ربط الفلسفة بالمقوم الأخلاقي وركز الكثيرون دراساتهم الفلسفية على خاصية الأخلاق ومن فلاسفتها سنيكا الذي قال:" إن الفلسفة هي البحث عن الفضيلة نفسها، و ارتبطت المدرسة الرواقية بالفيلسوف زينون(336–264ق.م) الذي اقترنت الفلسفة عنده بالفضيلة واستعمال العقل من اجل الوصول إلى السعادة الحقيقية.

وتعد الفلسفة عند الرواقيين مدخل المنطق والأخلاق والطبيعة. وقد كان المنطق الرواقي مختلفا عن المنطق الأرسطي الصوري. وقد إثر منطقهم في الكثير من الفلاسفة والعلماء. كما ظهرت المدرسة الابيقورية التي نسبت إلى أبيقور (341–270 ق.م)، وتتميز فلسفته بصبغة أخلاقية عملية وتبني اللذة، وان الفلسفة تسعى إلى الحصول على السعادة باستعمال العقل التي هي غاية الفلسفة يخدمها المنطق وعلم الطبيعة.

وظهرت المدرسة الإسكندرية: فانتقلت الفلسفة إلى مدينة الإسكندرية المصرية التي بناها الإسكندر المقدوني إبان العصر الهيليني وكانت معروفة بمكتبتها العامرة بالكتب النفيسة في مختلف العلوم والفنون والآداب. ومن أشهر علماء هذه المدرسة اقليديس وارخميديس واللغوي الفيلولوجي إيراتوستن.

وقد انتعشت هذه المدرسة في القرون الميلادية الأولى وامتزجت بالحضارة الشرقية وامتداد الفكر الديني والوثني وانتشار الأفكار الأسطورية والخرافية والنزعات الصوفية. ومن مميزات هذه المدرسة التوفيق بين آراء أفلاطون المثالية وأرسطو المادية، والتشبع بالمعتقدات الدينية المسيحية واليهودية والأفكار الوثنية من زرادشتية ومانوية وبوذية وبدء الانفصال بين العلم والفلسفة بعد ظهور فكرة التخصص المعرفي.

ان الذين كانوا يمارسون عملية التوفيق كانوا يعتقدون انهم يوفقون بين أرسطو وأفلاطون ولكنهم كانوا في الحقيقة يوفقون بين أفلاطون وأفلوطين مما أعطى مزيجا فكريا يعرف بالافلوطينية الجديدة، ومن فلاسفتهم فيلون وأفلوطين الذين كانت تغلب عليهما النزعة الدينية والتصور المثالي في عملية التوفيق ففلسفة أفلوطين هي" مزيج رائع فيه قوة وأصالة بين آراء أفلاطون والرواقيين وبين الأفكار الهندية والنسك الشرقي والديانات الشعبية المنتشرة آنذاك. والطابع

العام لفلسفته هو غلبة الناحية الذاتية فيها على الناحية الموضوعية، فهي فلسفة تمتاز بعمق الشعور الصوفي والمثالية الأفلاطونية ووحدة الوجود الرواقية، والمعرفة عنده تبدأ من الذات وتنتهي إلى الله دون أن تمر بالعالم المحسوس؛ هذه المعرفة الذاتية الباطنية هي كل شيء عندهم.

اعداد: م.م. مالك صالح حميد